نظريات نقد الاستشراق المعاصر
قراءة في مشروع نقد الاستشراق عند وائل حلاق*

Contemporary Theories of Critiquing Orientalism: A Reading in Wael Hallaq's Project of Critiquing Orientalism

د. يوسف رحيم[1]

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر)، مخبر التأويل وتحليل الخطاب

youssouf.rahim@univ-bejaia.dz

ملخص:

نعالج موضوعا متجددا يتعلق بظاهرة الاستشراق، من خلال تقديم مجموعة من المفاهيم المعاصرة وبعض النظريات الحداثية التي تم توظيفها في نقد ظاهرة الاستشراق المعاصر، ونحن نسلط الضوء على كتاب قصور الاستشراق لوائل حلاق اعتمدنا على آليات التحليل والتفكيك لخطاب وائل حلاق والكشف عن المعالم الأساسية التي اعتمدها في نقده للاستشراق وخاصة المفاهيم التي قدمها ادوارد سعيد.

اعتمد حلاق مقولات عربية وغربية في محاولة منه لوضع منهج لنقد الاستشراق يقوم على نظريات جمع بينها لدحض المفاهيم السياسية للاستشراق والكشف عن أبعاده الأخرى.

الكلمات المفاتيح: الاستشراق، وائل حلاق، قصور الاستشراق، الحداثة، المؤلف.

Abstract: We address a renewed topic related to the phenomenon of Orientalism by presenting a set of contemporary concepts and some modernist theories that have been employed in critiquing the phenomenon of Orientalism. In the context of highlighting Wael Hallaq's book, Restating Orientalism, we relied on mechanisms of analysis and deconstruction of Hallaq's discourse, uncovering the fundamental features he adopted in his critique of Orientalism, especially the concepts introduced by Edward Said.

*

تاريخ استلام البحث: 24/ 09 /2025	تاريخ قبول البحث: 2025/10/07	تاريخ النشر: 2025/10/15

[1] **Corresponding author :** ORCID ID https://orcid.org/0009-0008-1236-3438

Hallaq employed Arab and Western propositions in an attempt to establish a methodology for critiquing Orientalism, based on theories he combined to refute the political concepts of Orientalism and reveal its other dimensions.
Keywords : Orientalism, Wael Hallaq, Restating Orientalism, Modernity, Author

مقدمة:

ارتكز وائل حلاق في نقده للاستشراق على المقولات الأساسية لإدوارد سعيد وما قدمه من مقولات في كتابه الاستشراق، والثقافة والامبريالية، الإنسانوية والنقد، العالم النص الناقد.

استثمر وائل المفاهيم التي جاء بها إدوارد سعيد عن توظيف التاريخ ونظرية المؤلف والنموذج البراديغم، وذلك من خلال مايلي:

انتقاد نظرية المؤلف التي أتى بها ميشال فوكو.

نظرية ايملي آيثر حول الانسانوية والعلمانية.

ريني غينون النزعة العقلانية النزعة الفكرية.

يعني قصور الاستشراق محاولة إعادة صياغة الاستشراق، بمعنى أن الغرب درسوا الحضارة الشرقية أي الاسلامية بغرض فهمها، ومعرفة أسباب ازدهارها، وهذه الدراسات قامت بها مجموعة من النقاد منهم إدوارد سعيد فلسطيني عاش في أمريكا، ليفكك ويفهم الهدف من الاستشراق لكنه ركز على الأبعاد السياسية دون المعرفية، وجاء كتاب قصور الاستشراق يرى أن كتاب ادوارد سعيد قاصر وعاجز.

أما ما ورد من مصطلح في العنوان بالعلم الحداثي كل ما يتعلق بمرتكزات الحداثة الغربية وما جاءت به من علوم غيّرت المفاهيم السائدة في العالم، ويقصد بالحداثة كل ظاهرة ترفض القيم والمبادئ السائدة والثورة على كل ما هو قديم، إذ نتجت الحداثة عن الثورة العلمية والصناعية التي طورت أوروبا.

يشير وائل حلاق إلى الهدف من كتابه وإطاره العام فيعتبر قصور الاستشراق "دراسة في أصول المعرفة الحديثة ونسبها، ما يعني أنه يغوص في أعماق ما نفهمه وندركه ونشعر به بوصفنا أفراداً حداثيين يعيشون في العالم الإسلامي أو غير الإسلامي. إن فهم هذه الأصول يعني فهم الطريقة التي أصبحنا ننظر فيها إلى العالم بالطريقة التي ننظر بها إليه الآن. إنها تعني أن يفهم كل فرد منا هويته، أي من هو. فأغلب سكان العالم اليوم، لا سيما سكان المدن، هم حداثيون حتى النخاع، في الوقت الذي لم يكونوا فيه كذلك قبل قرن أو قرنين مضيا من الزمان. ندين لأنفسنا إذا في فهم ما حدث لنا وماهية التغيرات التي طرأت علينا، وما فقدناه وما جنيناه، وما كنا وكيف أصبحنا"[1].

يطرح وائل حلاق عدة تساؤلات ويؤسس عليها كتابه الذي ينتقد فيه الحداثيين والكولونياليين فيقول " هو الفضيحة التي تعرينا وتعري من فرض الكولونيالية علينا، إذ إنه يعيد تعريفنا وتعريفه هو. فإذا كنا أفراداً حداثيين - ونحن كذلك بالفعل. فمن نحن؟ من أين حصلنا على هذه الهوية كأفراد حداثيين؟ ما معنى أن نكون حداثيين؟ كيف يؤثر علينا كوننا حداثيين وعلى العالم الذي نسكنه؟ ما هي المسؤوليات التي فقدناها ونسيناها في الوقت الذي كنا نتحول فيه إلى أفراد حداثيين؟ ما الذي ندين به لأنفسنا؟ وما الذي ندين به للعالم؟ ... وكيف نحل هذه المشكلات التي صنعناها، نحن الحداثيون؟"[2].

يسعى كتاب قصور الاستشراق إلى الإجابة عن كل هذه الأسئلة وأكثر منها. إن هذا الكتاب يركز على الغرب بحق، بيد أنه يتناول أيضاً الرجل الحداثي والمرأة الحداثية والطفل الحداثي والعالم المادي الحداثي، وعن سلامتنا العقلية والبدنية، وعن مجتمعنا وجماعتنا البشرية، وعن أسرنا وأبنائنا، وعن نمورنا وأفيالنا، وجبالنا وأشجارنا وأنهارنا"[3].

يدعو حلاق من خلال كتابيه (الدولة الحديثة) و(قصور الاستشراق) لإعادة التفكير ومحاولة إيجاد حلول لحياة أفضل من خلال الانفتاح الواعي على كل الاحتمالات والمجالات المعرفية، إن الدفاع عن الدولة الحديثة وعن أشكال المعرفة الحديثة (وهي موضوعات النقد في هذين الكتابين) ليس إلا دفاع عن الفظاعات التي ارتكبناها ضد أنفسنا وضد العالم نفسه الذي نعيش فيه. ومن يستطيع أن ينكر أنه في القرن الأخير فقط أضحينا ولأول مرة في التاريخ - نمارس الإبادة الجماعية ونضطهد البشر الآخرين بصورة ممنهجة وندمر بيئتنا الطبيعية التي هي أقدس أمانة منحنا إياها منذ أن وعى الإنسان ذاته؟

إن دعاة العلمانية والليبرالية تناسوا بشكل مؤسف الروابط بين الرأسمالية والأنماط السياسية بما في ذلك ما يطلق عليه الديمقراطية والحرية السياسية"[4].

يعالج وائل حلاق في كتابه عدة قضايا كالاستشراق والكولونيالية. الحداثة. ويحاول من خلال الكتاب أولا إعادة التفكير في كيفية طغيان الحداثة على الفهم السائد ومحاولة رسم معالم منهج في التفكير للخروج من دوامة الحداثة التي تسببت فيها الكولونيالية والاستشراق.

يتناول كتاب قصور الاستشراق الغرب واستشراقيته وكولونياليته ومعرفته"[5]، كما يحاول الغوص في أعماق المعرفة الحديثة وأصولها من أجل دراسة المعرفة المهيمنة التي أنتجتها أوربا"[6]، وهذه الطريقة تعني ان يفهم كل فرد منا هويته أي من هو"[7]، وما حدث لنا وماهية التغيرات التي طرأت علينا وما فقدناه وما جنيناه وما كنا وكيف أصبحنا" [8]..

إن هذا الكتاب يركز على الغرب بحق كما يعد دعوة لإعادة التفكير والنقد ومحاولة ايجاد حلول لحياة أفضل من خلال الانفتاح الواعي على كل الاحتمالات ومجالات المعرفية"[9]، أو كما يقول التفكير في أنفسنا كبشر من نحن ومن ينبغي علينا أن نكون"[10].

يسعى وائل من خلال كتابه إلى تصوير مكان الذات الغربية في المشروع الحداثي، وكذلك مخارج محتملة من هذا الظرف الحداثي.

01- مفاهيم أساسية في كتاب قصور الاستشراق

تعرفنا على مفهوم الاستشراق في مدخل هذا البحث، وأنه ظهر في الغرب منذ قرنين من الزمان، وأن كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق، مثلما نجد آربري Arberry في بحث له في هذا الموضوع يقول "والمدلول الأصلي لاصطلاح (مستشرق) كان في سنة 1638 وفي سنة 1691 وصف آنتوني وود Anthony Wood صمويل كلارك Samuel Clarke بأنه (استشراقي نابه) يعنى ذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية، وبيرون في تعليقاته على (Childe Harold's Pilgrimage) يتحدث عن المستر ثورنتون وإلماعاته الكثيرة الدالة على استشراق عميق.

الاستشراق عند وائل حلاق

يعيد حلاق طرح الأسئلة حول الاستشراق والأسباب التي أنتجت ظاهرة الاستشراق باعتبارها ظاهرة فريدة " إذ لا يوجد في أي ثقافة أو حضارة في تاريخ العالم أنتجت ظاهرة الاستشراق بما في ذلك الحضارة الاسلامية[11]، فالاستشراق وما يحمله عن أبعاد عن الشرق يتعلق بعالمنا نحن" [12] أي العالم العربي. وأنها ظاهرة لا يمكن معرفة طبيعتها أو سياقها او هدفها وحتى آثارها في ظل أزمات الحداثة، وهكذا تصبح الظاهرة جزءا من الآلة التي تعيد خلق الشرق مع الزعم أنه يظهر نفس السمات التي أصبحت مسميات أخرى للحداثة.

كما يشير صاحب قصور الاستشراق إلى أن مصطلح الاستشراق يحمل ذلك "الخطاب المفعم بالتحيزات وما يرتبط بها من تزييف تصوير الشرق، قد نشأ الاستشراق باعتباره نتاجا لتشكلات ثقافية وفكرية محددة خاصة بأوربا الكولونيالية..."[13]، كما يمكن اعتبار الاستشراق بنية مؤسسية فكرية "[14]، وهو أظهر المعابر التي تمر من خلالها المعرفة عن الآخر" [15].

ففي نظر الكاتب الاستشراق هو المجال الأكاديمي الذي ينصب اهتمامه على الاخر لأنه يملك أدوات فيلولوجية وقدرة على الوصول إلى نصوص الآخر، وبهذا ينفرد الاستشراق باعتباره الحقل الوحيد في الغرب القادر على التعامل مع تراث الشرق الفلسفي والأخلاقي والصوفي.

يميز حلاق بين نوعين من الاستشراق دفعا للغموض الذي يحوم حول مفهوم الاستشراق فيرى أن هناك" استشراق موضوعي خال من الازدراء orientalism بحرف o صغير يشير الى البحث الفكري الغربي المتواصل، الذي يتناول أفكار الشرق وممارساته وقيمه لاسيما في المجال الديني"[16] .

واستشراق مقابل مصطلح Orientalism بحرف كبير يشير الى البناء المعرفي والمؤسسة الشركاتية القائمين على دوافع أيديولوجية"[17].

من خلال التعريفين نجد أن هناك استشراق موضوعي (ايجابي) أو متحيز (سلبي) وهو يجعل من خطابات إدوارد سعيد وأنور عبد الملك في الاستشراق ذات بعد سلبي يديولوجي "لا يكتب الباحثون من داخل تراث علمي غربي فحسب، ولكنهم يقعون في أخطاء مرتبطة أساسا بتراث خطابي علمي اعتبر- من الناحية المعيارية والتأويلية منذ كتابات أنور عبد الملك خطابا مزدريا وسلبيا"[18]، وأصبح وصف باحث ما بأنه (مستشرق) ضربا من الإدانة ونعتا سلبيا، كما يعد أي باحث يصور الإسلام بصورة سلبية أو إيجابية مستشرقا ويصبح الأول متعصبا، والثاني واصما الشرق بالغرابة ومارقا عن معايير الحداثة" [19].

الاستشراق عند إدوارد سعيد:

ينقل حلاق جل المفاهيم التي وضعها إدوارد سعيد عن الاستشراق وقد حصر في الأبعاد المكانية له باعتباره أي الاستشراق وحدة معرفية صنعت حقائق وجودية معينة" لذا نجد أن الحدود الفاصلة بين الشرق والغرب... لم تزل في طور التحديد عبر السنوات، بل قرون"[20]، ويرتبط الاستشراق أيضا بقضية الاختلاف التي وصلت الى ذروتها الوجودية والمعرفية لذا اعتقد ادوارد سعيد أنه "لا يوجد مستشرق قادر على أن يتجنب الوقوع في براثن تبعات سمتي البعد والاختلاف الوجوديين والمعرفيين"[21].

إن الاستشراق بمفهوم إدوارد سعيد أثّر على دراسات ما بعد الكولونيالية باعتبار أنه نمط من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة السيطرة عليه"[22]، لذا وجدت المعرفة الاستشراقية الممنهجة" دعما في المواجهة الكولونيالية التي كانت أوروبا فيها دائما في موقف القوة أو ربما السيطرة"[23]، فيتعرض الشرق للتصوير المزيف وبالتالي إعادة التشكيل في نصوص استشراقية، إذ يعاد إنتاج الشرق في النص الاستشراقي، الذي ارتبط بعالمنا أكثر من ارتباطه بالشرق"[24] فالاستشراق يظهر باعتباره نصنا الذي يقرؤه عالمنا عن شرقنا.

يحاول سعيد التركيز على الاستشراق باعتباره تصويرا خاطئا عن الشرق وقد سعى لإثبات أن ما قاله المستشرقون عن الشرق كان من صنع خيالهم وكان إساءة تصوير بقدر ماكان تصويرا، لذا يقول:" ما يجب النظر إليه ليس صحة التصوير أو أمانة عكسه لواقع ما، بل الأسلوب وأنماط الكلام

والسياق وأدوات السرد والظروف التاريخية والاجتماعية، إن كون التصوير خارجياً يقوم دائماً على نسخة أو أخرى من البدهية التي مفادها أن الشرق لو كان قادراً على وصف نفسه لفعل؛ وبما أنه لم يفعل، فإن التصوير الخارجي يقوم بالمهمة"[25] ثم يضيف سعيد: «وسبب آخر للتركيز على خارجية التصوير هو اعتقادي بضرورة توضيح انه في الخطاب الثقافي والتبادل داخل الثقافات مايتم تداوله ليس الحقيقة بل مجرد تصويرات"[26].

إن الاستشراق من منظور إدوارد سعيد مذهبٌ سياسيٌّ فُرض فرضاً على الشرق الاستشراق"[27]، ويمثل أسلوباً للخطاب أي للتفكير والكلام، تدعمه مؤسساتٌ وأفرادٌ، وبحوثٌ علميةٌ ومذاهبُ فكريةٌ وأساليبُ استعماريةٌ، وباختصارٍ، فإن الاستشراق هو أسلوبٌ غربيٌّ للهيمنة على الشرق"[28]. كما أن المستشرق عند إدوارد سعيد هو «كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق، سواءً كان ذلك في مجال الأنثروبولوجيا أي علم الإنسان، أو علم الاجتماع، أو التاريخ، أو فقه اللغة"[29] وإن معظم المستشرقين -لا جميعهم- من الغربيين"[30].

02- نظريات نقد الاستشراق:

1. نظرية النموذج والنطاقات المركزية

يعكس النطاق المركزي الفكرة أو مجموعة الأفكار الأساسية التي تنبع منها أو تدور حولها كل الأفكار الأخرى، التي تصبح هنا "هامشية" أو "فرعية". على سبيل المثال، قد يعد المادي نطاق الحداثة المركزي، يرتبط هذا المصطلح بكارل شميت، وهو يقترب في معناه من مصطلح النموذج كما يستخدمه توماس كون" [31].

ويشير النموذج إلى مجموعة الافتراضات والمسلمات والأفكار السائدة في عصر ما (وهذا استخدام توماس كون (Thomas Kuhn) له)، وقد يشير إلى الحالة المثالية أو الشكل النمطي لشيء ما أو فكرة معينة، يتقاطع هذا المفهوم عند حلاق مع مفهوم النطاق المركزي. قد تُعد الرأسمالية ـ على سبيل المثال ـ أحد نماذج الحداثة بهذا المعنى، إذ إنها تمثل المرجعية التي يتم تشكيل كل شيء آخر (مثل الأخلاق) على أساسها"[32].

تفترض هذه النظريات " أن الظواهر تنبني نموذجياً، وأن بعض الأفكار والبنى المادية والمواقف «الأيديولوجية» والمؤسسات تقف فيها، إما كنماذج مستقلة أو كنماذج ترتبط بنماذج أخرى. ومثل كل المشاركين في النماذج والنطاقات، يقف المؤلفون، أو يوضعون، في علاقة معينة مع تلك النماذج التي تصبح ممكنة فقط من خلال إرادة مشتركة أو قوة دافعة تقوم مقام هذه الإرادة. كما تمكننا النماذج والنطاقات من تحديد سمات نظامية متوازية يمكن مقارنتها بصورة عقلانية صحيحة. تخدم النماذج إذا وظيفة هامة، ألا وهي تحديد العلاقات ومجموعات العلاقات داخل النظم، ومن ثم تحديد

البنى التصورية والمادية لما يمكن أن يطلق عليه «القوى الدافعة» التي تعطي النظم والنطاقات المركزية «نظاماً معيناً للأشياء» بتعبير فوكو "[33].

وتصلح نظرية «النطاق المركزي» لكارل شميت كبداية لتعريف النموذج. فعندما يصبح النطاق مركزياً «تحل مشكلات النطاقات الأخرى في ضوء النطاق المركزي، إذ يتم اعتبارها مشكلات ثانوية يأتي حلها بطبيعة الحال فقط إذا تم حل مشكلات النطاق المركزي"[34] .

اعتمد حلاق على نظرية النموذج والنطاقات المركزية لأنها تخدمه كما يقول" في تأطير النقاش حول موقع المؤلف داخل علاقات القوة، ثم تفسر جدلية المعرفة والقوة - التي هي عماد أفكار كل من فوكو وسعيد"[35]، ومن دون هذه النظرية يصعب أن نفسر نشأة الحداثة من أوروبا قبل الحداثية أو نشأة اليونان أو الاسلام من الحضارات التي سبقتهما"[36].

فالنطاقات المركزية الحديثة هي نطاقات قوة، وهي نفس النطاقات التي جعلت ـ في مجموعها ـ المشروع الحداثي ممكناً في المقام الأول، أما النطاقات المركزية المحلية، فعلى الرغم من أنها لعبت دورها قبل المواجهة الكولونيالية، فإنها كانت هدفاً للاستئصال والهلاك غالباً. وفي حالة الاستئصال، فقدت هذه النطاقات ـ بحكم الأمر الواقع ـ آليات القوة الداخلية".

2.نظرية الأدائية والملائمة المناسبة لجون أوستين

أشار فيلسوف اللغة الإنكليزي المشهور جون أستن 1911 . 1960 إلى أن بعض العبارات التي قد تبدو خبرية هي - في الواقع - أدائية، أي إنها تحقق الفعل نفسه الذي تذكره ولا يمكن بالتالي التفكير فيها من منظور الصدق أو الكذب، كما هي الحال مع الجمل الخبرية. ولكي يتحقق هذا الأمر يجب أن تتوفر ما يطلق عليها "شروط الملاءمة " (conditions of felicity)، أي الشروط التي تجعل من تحقق هذه الأفعال من تلك العبارات أمراً ممكناً) فعبارة « زوجتك نفسي» أداتية، إلا أن شروط الملاءمة لا تتوفر لكي يتحقق الفعل لو أن قائلة العبارة هي زوجة المخاطب بالفعل، أو كانت اللاتي لا يجزن له أصلاً، على سبيل المثال)"[37] .

ويرى حلاق أن الأداتية- بوصفها لغة وعرفاً وممارسة ـ لها من القوة الفعلية ما يمكنها من خلق وتكوين حقيقة ما، أكان ذلك عقداً قانونياً أو ذاتية إنسانية معينة"[38].

3. **الإنسانوية العلمانية:** فلسفة تقوم على الاعتماد على العقل كمصدر وحيد وحصري، ليس للأفكار فحسب، بل وللقيم والأخلاق أيضاً. ترفض الإنسانوية العلمانية الدين أو فكرة وجود أي كيان غيبي متعال عن الطبيعة المادية، كما ترفض أي فلسفة ميتافيزيقية كمرجعية للفكري أو الأخلاقي، وتنظر إلى التفكير والمنهج «العلمي، باعتبارهما النشاط العقلي الوحيد المشروع. تعتبر الإنسانوية العلمانية الإنسان

المصدر الأول والأخير للمعرفة والعمل، وتؤمن بالفردانية وضرورة تخليص الفرد من القيود التي تفرضها عليه المؤسسات الاجتماعية والسياسية المختلفة"[39].

4. الحداثة العلمانية: يشير حلاق الى أن كل المفاهيم المركزية في الحداثة هي في جوهرها أشكال علمانية مشتقة من مفاهيم مسيحية، لذا يمكن تتبع أصول مشكلة القوة والمعرفة عند فوكو وسعيد إلى القيم والمعرفة الأوروبية المسيحية التي وفرت البذور التي زرعت في تربة الحداثة" [40].

5.نظرية الفاعلية هومي بابا

تعني الفاعلية القدرة على الفعل فيصبح الفاعل هو القادر على القيام بفعل ما عن إرادة ذاتية"[41]، يرى حلاق أن نظرية الفاعلية فشلت في إثبات نجاح فاعلية غير الأوروبي في صد هجوم الكولونيالية، وستستمر في هذا الفشل. فلكي يتم الفاعلة، لا بد من افتراض عمل الفاعلية فقط داخل نظام القوة نفسه الذي يعمل فيه الفاعل، وبالعكس، لا يمكن أن تكون هناك فاعلية خارج القوة، بصرف النظر عن الشكل الذي قد تأخذه هذه السمة الخارجية. فلو قبلنا حقيقة التحولات الهيكلية العميقة في المناطق التي أخضعتها الكولونيالية، وجب علينا أن تقبل أن عزو الفاعلية لسكان البلاد الأصليين والمغلوبين على أمرهم لهو بمثابة فرض نظرية تحديث تقدمية عليهم وعلى تاريخهم، وهي بالطبع نظرية التقدم وعقيدته نفسها التي أخضعت هؤلاء السكان في المقام الأول. ف مساحة التفاوض والتغيير» التي عزاها هومي بابا (Homi Bhabha) "[42].

6.نظرية السيادة المعرفية عند حلاق (السيطرة والقوة)

يقابل مصطلح السيادة ما يمكن أن تتدخل فيه القوة عند فوكو مع السيطرة عند ادوارد سعيد، حيث تتمثل السيادة في سلطة الدولة الشرعية داخل وخارج حدودها فيما يخص قدرتها على اتخاذ القرار في كل ما يتعلق بمصالحها وحقوقها، لذا يستخدم حلاق مفهوم السيادة بصورة أكثر عمقا وشمولا، إذ يعتبره معبرا عن نظرة عصر التنوير لسلطة الإنسان على العالم بكائناته جميعا، فيقول:" ومهما كان الأمر فإن القوة والسيطرة لايمكنهما وصف الظواهر التي تصفانهما ما يجعل مصطلح السيادة هو الأصلح لنا، فتماما كما أن هناك سيادة سياسية، توجد سيادة معرفية وهي حاضنة كافة أشكال السيادة الأخرى"[43] والسيادة مثلها مثل القوة في فكر فوكو توجد في كل مكان وتعكس لترادفها غالب أشكال القوة"[44] .

4. خاتمة:

تعبر ظاهرة الاستشراق عن علاقة الشرق والغرب، وكل تأثر وتحول في طرق التفكير يتأثر الطرف الآخر، وإن تأثير الحداثة على الاستشراق غيرت العديد من المفاهيم، فكانت الحاجة الملحة

لدراسة أعمال المستشرقين دفاعا عن صورة الشرق بأدوات موضوعية وممارسات نقدية، تندرج ضمن ما سميناه بنقد الاستشراق.

- يتعلق مفهوم الاستشراق بطرفين هما الشرق والغرب، فهو استشراق حالة تواصل واهتمام بالشعوب الإسلامية بغض النظر عن مكانها من الأرض، وعن اللغة التي تتكلمها تلك الشعوب ... والدارس لهاته الشعوب لا يكون شرقياً ولا عربياً بل غربيا، لذلك يطلق مصطلح المستشرق على كل دارس لعلوم الشرق وآدابها من الغرب.
- تتعدد مفاهيم الخطاب بتعدد الدارسين والأهداف فاتخذ الاستشراق صور التواصل الى الانفعال والانبهار إلى محاولة الهيمنة والسيطرة وهي مفاهيم إما تتجه نحو السلبية أو الإيجابية.
- الاستشراق علم وحركة فكرية وسياسية وإيديولوجية.
- الاستشراق لا يمكن حصره في قضية أو مجال وإنما في كل مجالات الحياة.

إن الحداثة كظاهرة عصفت بكل مناحي الحياة أثرت في الخطابات الاستشراقية بما أنتجته من فلسفات التفكيك والعدمية والتأويلية...إلخ. وما بعد الحداثة هي فترة زمنية اتسمت بالتنوع والتعدد والاختلاف في الرؤى والأفكار وهي مرحلة لا تعترف فيها بالحدود ولا بالجغرافيا الزمنية أو المكانية فكل ما يمكن الحديث عنه هو اللاثبات واللااستقرار في كل مجالات الحياة.

تأثر الفكر الاستشراقي بالفكر الحداثي وتغيرت أنماط الخطاب عن طريق نقد الاستشراق وظهور أعمال لمفكرين ونقاد، جعلوا الخطابات تحت التحليل والتقييم فأنتجوا نوعا من الخطابات النقدية المختلفة.

---

[1] - وائل حلاق: قصور الاستشراق "منهج في نقد العلم الحداثي" ترجمة عمرو عثمان الشركة العربية للأبحاث والنشر، ط01، بيروت 2019، ص 14.

[2] - المصدر نفسه، ص 15.

[3] - وائل حلاق، قصور الاستشراق، ص 15.

[4] - المصدر نفسه، ص 18.

[5] - المصدر نفسه، ص 13

[6] - وائل حلاق، قصور الاستشراق ص ص 14

[7] - المصدر نفسه، ص 14

[8] - المصدر نفسه، ص 14

[9] - المصدر نفسه، ص 17

[10] - المصدر نفسه، ص 18

[11] - وائل حلاق، قصور الاستشراق، ص 120

[12] - المصدر نفسه، ص 177

[13] - المصدر نفسه، ص 115

[14] - المصدر نفسه، ص 118

[15] - المصدر نفسه، ص 21

[16] - المصدر نفسه، ص 26

[17] - المصدر نفسه، ص 26

[18] - إدوارد سعيد الاستشراق، ص 37

[19] - المرجع نفسه ص 44

[20] - ادوارد سعيد الاستشراق ص 39، نقلا عن قصور الاستشراق ص 95

[21] - وائل حلاق، قصور الاستشراق، ص 97

[22] - إدوارد سعيد الاستشراق، ص 120

[23]- المرجع نفسه، ص 40.

[24] - إدوارد سعيد الاستشراق، ص 12.

[25]- وائل حلاق، قصور الاستشراق، ص 21.

[26] - المصدر نفسه، ص 112.

[27] - المصدر نفسه، ص 321

[28] - المصدر نفسه،ص 47.

[29] - إدوارد سعيد الاستشراق، ص 44

[30] - إدوارد سعيد الاستشراق، ص 44.

[31] - وائل حلاق، قصور الاستشراق، ص 72، ص 82 ص 134، ص 221 الهامش

[32] - المصدر نفسه، ص 400.

[33] - المصدر نفسه، ص 72.

[34] - وائل حلاق، قصور الاستشراق، ص 72 .

[35] - المصدر نفسه، ص 83.

[36] - المصدر نفسه، ص 82.

[37] - وائل حلاق، قصور الاستشراق، ص 80، 110، 111.

[38] - المصدر نفسه، ص 395.

[39] - المصدر نفسه، ص 396.

[40] - المصدر نفسه، ص 158

[41] - المصدر نفسه، ص 399.

[42] - وائل حلاق، قصور الاستشراق، ص 180.

[43] - المصدر نفسه، ص 166.

[44] - المصدر نفسه، ص 166.

قائمة المراجع:

1. وائل حلاق: قصور الاستشراق "منهج في نقد العلم الحداثي" ترجمة عمرو عثمان الشركة العربية للأبحاث والنشر، ط01، بيروت 2019.

2. إدوارد سعيد، الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة محمد عناني، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.